

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[45] سبب غزوة بني النضير: لقد ذكرت معظم المصادر: أن سبب هذه الغزوة هو: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد جاءهم يستعينهم في دية العامريين، الذين قتلها بعض أصحابه بعد سرية بئر معونة، فأرادوا الغدر به، فجاءه الخبر من السماء. إلى آخر ما تقدم ذكره. قال البعض: " وكانوا قد عاهدوا النبي (ص) على ترك القتال، وعلى أن يعينوه في الديات " (1) ولكننا نجد في مقابل ذلك أقوالاً أخرى، وهي: الأول: إن السبب هو أنهم قد طلبوا من النبي صلى الله عليه وآله أن يخرج إليهم في ثلاثة نفر، لينا قشره في أمر الدين، وكانوا قد خبأوا الخناجر، فأرسلت إليه امرأة منهم - بواسطة أخيها - تعلمه بخيانتهم فلما أخبره بالأمر، رجع قبل أن يصل إليهم (2). ويبدو أن هذه هي نفس الرواية القائلة: إنهم طلبوا إليه أن يخرج إليهم في ثلاثين رجلاً، وهم في مثلهم، ثم لما رأوا: أنه لا يمكن التفاهم فيما بين هذا العدد الكبير اقترحوا خروجه " صلى الله عليه وآله " في ثلاثة، ومنهم كذلك.. وقد كان ذلك بسبب تهديد قريش لهم بعد غزوة بدر (3)،

(1) تاريخ الخميس ج 1 ص 460 وراجع: بهجة

المحافل ج 1 ص 213، وشرحه للأشعر اليميني، مطبوع بهامشه، نفس الجلد والصفة. (2) السيرة

الحلبية ج 2 ص 263 و 264 ووفاء الوفاء ج 1 ص 298 وتاريخ الخميس ج 1 ص 462. (3) راجع

هذه القضية في دلائل النبوة للبيهقي ج 2 ص 445 446 والمصنف ج 5 ص 359 - 361 ولباب

التأويل ج 4 ص 244 ومدارك التنزيل مطبوع بهامشه نفس الصفحة وتفسير القرآن العظيم ج 4 ص

331 وحياة الصحابة ج 1 ص 397 (*)